

عذب الكلام



إعداد: فوز الشعار

لُغتنا العربية، يُسرُّ لا عُسرَ فيها، تتميز بجمالياتٍ لا حدودَ لها ومفرداتٍ عذبةٍ تُخاطب العقلَ والوجدانَ، لُتمتعَ القارئُ والمستمعُ، تُحرِّك الخيالَ لتخلِّقَ به في سماءِ الفكرِ المفتوحةِ على فضاءاتٍ مُرصَّعةٍ بِدُرِّ المعرفةِ. وإيماناً من «الخليج» بدورِ اللغةِ العربيةِ الرئيسِ، في بناءِ ذائقةٍ ثقافيةٍ رفيعةٍ، ننشرُ زاويةً أسبوعيةً تضيءُ على بعضِ أسرارِ لغةِ الضَّادِ السَّاحرةِ.

في رحاب أم اللغات

التَّضمينُ في البَلاغةِ: أن يُثبتَ الشَّاعرُ أو الكاتبُ شيئاً من كلامٍ سواه يوافقُ موضوعه، كقولِ بشارِ بن بُردٍ

وذاتِ دَلِّ كَأَنَّ البَدْرَ صُورَتُها

باتت تُغني عميدَ القلبِ سكرانا

إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ»

قتلنا ثم لم يُحيينَ قتلانا» والبيتُ الثاني لجرير

:وقول ابن الروميِّ

إذْ مشيكم مُذكِري غناءكم

مَشِيَ الهوينا سواكنِ البقرِ

وإذْ فسادِي بكم يذكِرنِي

«لنفسِدَنَّ الطوافَ في عُمرِ»

والشطر الثاني من البيت الثاني لعمر بن أبي ربيعة: أبصرتُها ليلَةً ونسوتُها

:يَمْشِينَ بَيْنَ المَقَامِ والحَجَرِ قالَتْ لِيَتْرَبَ لَهَا مَلْأَطَفَةً

لنفسِدَنَّ الطَّوافَ في عُمرِ

دُرر النظم والنثر

(لأبي العلاء المعري (من الوافر

أيدفعُ معجزاتِ الرُّسلِ قومٌ

وفيكَ وفي بديهتكَ اعتبارُ

وشِعْرُكَ لو مدحتَ به الثُّريا

لصارَ لها على الشَّمسِ افتخارُ

كانَ بيوتُهُ الشُّهبُ السَّواري

وكلُّ قاصِدةٍ فلكُ مدارُ

أخيرُ حادٍ عن طُرُقِ الأوالي

فحارَ وآخرُ الشَّهرِ السِّرارُ

ولنَّ يُحوَى الثَّنَاءُ بغيرِ جودِ

وَهَلْ تُجْنَى مِنَ الْيَبَسِ التَّمَارُ؟

جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ

وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ

وَالْمَاءِ الْفَضِيلَةُ كُلَّ حِينٍ

وَلَا سِيَمَا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ

وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبِيرِ يَكْبُو

بِفَارِسِهِ وَالرَّهَجِ اعْتِكَارُ

تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى

كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عُقَارُ

كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُو وَتَاهَا

وَلَيْسَ يَعِيبُهَا أَبَدًا سِفَارُ

من أسرار العربية

في بياض أشياء مختلفة: السَّحْلُ: الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ. النَّقَا: الرَّمْلُ الْأَبْيَضُ. الصَّبِيرُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ. الوَثِيرُ: الوردُ
الأبيض. الْقَشْمُ: البُسْرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُؤْكَلُ قَبْلَ أَنْ يُدْرَكَ وَهُوَ حُلْوٌ. الرِّيمُ: الظَّبْيُ الْأَبْيَضُ. اليرَمَعُ: الحَجَرُ الْأَبْيَضُ. النَّوْرُ:
الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ. الْقَضِيمُ: الجِلْدُ الْأَبْيَضُ. يقول النَّابِغَةُ

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا

عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقْتَهُ الصَّوَانِعُ

الْوَضْحُ: بَيَاضُ الْعُرَّةِ. الْبَهَقُ: بَيَاضٌ يَعْتَرِي الْجِلْدَ يُخَالِفُ لَوْنَهُ. الْكَوْكَبُ: بَيَاضٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ، ذَهَبَ الْبَصْرُ لَهُ أَوْ لَمْ
يَذْهَبْ. السَّفَرُ: بَيَاضُ النَّهَارِ. الْمُلْحَةُ: بَيَاضُ الْمِلْحِ. الْفُوفُ: الْبَيَاضُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ. الْهَجَانَةُ: أَحْسَنُ الْبَيَاضِ فِي
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

هفوة وتصويب

في لُغَتِنَا – وفي كثيرٍ من لغات العالم – أحرفٌ لثويةٌ، أي الصَّوَامَتُ التي يُلامَسُ فِيهَا طَرَفُ اللِّسَانِ اللَّثَّةَ الْخَلْفِيَّةَ لِلْأَسْنَانِ
العليا الأمامية؛ وهي (الثاء والذال والظاء). وتتجاوزها في النطق، يتغيَّرُ معنى كثيرٍ من الكلمات، وهي كثيرةٌ، سأوردُ
كلمتين، والاختلاف الكبير في معنييهما، إذا لم تُلفظ الحروفُ اللثوية

قَتَمَ إِذَا لَفِظْتَ «قَسَمَ»؛ قَتَمَ الشَّيْءَ يَقْتَمُهُ قَتْمًا وَقَتَّتَمَهُ: جَمَعَهُ وَاجْتَرَفَهُ. وَالْقَتْمُ وَالْقَتْمُ: الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ اقْتَنَمَ مَا لَّا كَثِيرًا إِذَا أَخَذَهُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ

فَلِلْكَبْرَاءِ أَكْلٌ حَيْثُ شَاؤُوا

وَلِلصُّغْرَاءِ أَكْلٌ وَاقْتِنَامٌ

أما القَسَمُ، فمصدرُ قَسَمَ الشَّيْءَ يَقْسِمُهُ قَسْمًا فَاِنْقَسَمَ، والموضعُ يُسَمَّى مَقْسِمًا، مثالُ مَجْلِسٍ. وَقَسَمَهُ جَزَأَهُ. وَالْقَسِيمَةُ الوجهُ. وَالْقَسَمُ: اليمينُ. وَتَقَاسَمَا: تَحَالَفَا، وَتَقَاسَمَا المَالَ: اقْتَسَمَاهُ

كلمة نجد، إذا لفظت «نَجَزَ». النَّوْاجِذُ: أَقْصَى الأَضْرَاسِ. وَالنَّجْدُ: شِدَّةُ العَضِّ بِهَا، والكلامُ الشَّدِيدُ. وَعَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ: بَلَغَ أَشَدَّهُ. وَالْمُنْجَدُ، كَمُعْظَمٍ: المَجْرَبُ، الَّذِي أَصَابَتْهُ البَلَايَا

أما نَجَزَ الكَلامُ، فمعناها: انقطع. وَنَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِزُ نَجْزًا: حَضَرَ، وَيَقَالُ: نَجَزَ. وَوَعَدُ نَاجِزٍ وَنَجِيزٍ. وَنَجَزَ وَنَجَزَ الشَّيْءُ: فَنِي وَذَهَبَ؛ قَالَ النَابِغَةُ الذَّبْيَانِي

وَكَنتَ رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً

فَمَلِكُ أَبِي قَابُوسٍ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ

من أمثال العرب

إِذَا رُمْتَ أَمْرًا فَلَا تَعْجَلَنَّ

وَإِلَّا نَدِمْتَ عَلَى فِعْلِهِ

فَمَا عَثْرَةُ المَرْءِ قَتَالَةٌ

إِذَا كَانَ يَمْشِي عَلَى مَهْلِهِ

البيتان للشاعر القروي، (رشيد سليم الخوري) إذ يُحذِرُ مِنَ العَجَلَةِ فِي الأَمْرِ المُرَامِ، فَالعَجَلَةُ تورثُ النَّدَامَةَ، وَفِي التَّرْوِيِّ والأناة تَهونُ العَثْرَاتُ